العدد رقم :- 28

رسالة قصيرة

المركز الدولي لمكافحة الفقر

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

يناير 2007

الأهداف الإنمائية للألفية: أهداف مساء فهمها ؟

يان فانديمورتل
المنسق المقيم الحالي للأمم المتحدة في باكستان، الرئيس المشارك للمجموعة المشتركة بين الوكالات في الأمم التحدة التي وضعت الأهداف الأنمائية للألفية في عام 2001

الأهداف الإنمائية للألفية، التي أحتفلت مؤخرا بعيدها الخمسين، قد ولدت مساندة هائلة على الصعيديّن العالمي و القومي. ولكن هناك سوء فهم شائع يستدعي التصحيح في الآراء التقليدية المتعلقة بالأهداف الإنمائية للألفية .

المنشأ- في العام 2000، ألفت قمة الألفية بين مقاصد وأهداف تم الإتفاق عليها مسبقا في وثيقة سميت بأسم "إعلان ألألفية" التي تم صياغتها في صورة 8 مقصد و 18 هدف، تلك الأهداف الإنمائية للألفية تم دعمها عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة في أواخر العام 2001 وتم إنتقائها طبقا لأسس تتبع المؤشرات المتاحة و البيانات الموثوق بها لتوثيق التقدم.

تهدف الأهداف الإنمائية للألفية الى تقليص الجوع الى النصف، تقليص معدل الوفيات في الأطفال و الرضع الى الثلثان وتقليص معدل الوفيات في الأمهات الى ثلاثة أرباع المعدل الحالي. السؤال الجلي هنا هو: ما هو وجه الإختلاف في تلك الأهداف؟ لماذا لم يطالبوا، على سبيل المثال، بالتقليص بمعدل ثلاث ارباع عبر جميع النواحي؟

الإجابة البسيطة هي أن معظم الأهداف العالمية تم بناءها على إتجاهات تاريخية وتم وضعها بناء على إفتراض أن التقدم الذي تم ملاحظته في ال 25 عاما السابقة سيستمر خلال ال 25 عاما القادمة- الفترة من العام 1990 للعام 2015. بناء على ذلك فالأهداف الإنمائية للألفية هي في الأساس إمتداد للإتجاهات العالمية في فترة السبعينيات و الثمانينيات من القرن الماضي والتي تم توقعها حتى العام 2015 .

الأهداف العالمية في مواجهة الأهداف القومية- بناء على هذا عند تقييم ما إذا كان هذا التقدم على الطريق الصحيح لتحقيق الأهداف بحلول العام 2015 يجب أن يتم هذا على المستوى العالمي فقط، حيث أن تلك الأهداف الكمية قد تم وضعها طبقا للإتجاهات العالمية و ليست طبقا لإتجاهات تاريخية لأي منطقة معينة أو بلد محدد. لذا فأنه من الخطأ، على سبيل المثال، أن نندب فشل منطقة جنوب الصحراء الكبرى في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية حيث أن تلك الأهداف لم يتم تحديدها خصيصاً لتلك المنطقة.

لم تكن الروح الكامنة وراء إعلان ألألفية تهدف الى فرض معيار واحد يناسب الجميع لتقييم و مقارنة آداء الدول المختلفة، دون الأخذ فى الإعتبار الخلفية التاريخية، الموارد الطبيعية، و التحديات الخاصة بكل دولة. لكنه على الرغم من ذلك شائع جدا إساءة تفسير الأهداف الإنمائية للألفية على أنها مقياس موحد للتنمية البشرية، و يتمثل سوء الفهم هذا بشكل واضح في تصاريح مثل؛ "هناك 55 دولة بعيدة عن مسار تحقيق هذا الهدف" أو "منطقة جنوب الصحراء الكبرى لن تحقق هذة الأهداف حتى العام 2076 ".
ليس من المفاجئ عدم قدرة العديد من الدول على تحقيق العديد من الأهداف الإنمائية العالمية حيث أن تلك ألأهداف لم يتم وضعها خصيصا من أجل تلك الدول، بل تم وضعها بناء على مجمل الإتجاهات العالمية. بل أن تصنيف كل تلك الدول على أنها "فاشله" قد يكون سوء فهم مأساوي للأهداف الإنمائية للألفية، حيث أن ذلك التصنيف تم بناءه على سبب ليس له صلة بالموضوع وهو أن تلك الدول لن تستطيع تحقيق معايير إصطناعية تم وضعها بناء على إتجاهات عالمية سابقة .إساءة تفسير الأهداف الأنمائية للألفية ليس موضوع أكاديمي بحت، فعندما يقوم أحد بأداء وظيفته بشكل جيد ويطلق عليه أنه " ضعيف الأداء" فإن ذلك يحبطه ويسلبه القوة . ترجمة الأهداف الإنمائية للألفية على أنها مقياس موحد قد يؤدي بلا مفر الى إدانة أكثر من نصف الدول بأنها ضعيفة ألآداء- وبناء علية سيتم تقويض الدعم للأهداف العالمية بين السياسيون والشعب عامة .
فهم الأمور على مستوى الدول- قبل إتهام الأهداف الإنمائية للألفية بأنها أهداف "سهل وضعها و صعب تحقيقها"، هناك أربع خطوات أساسية يجب إتخاذها لفهم الأهداف الإنمائية للألفية على مستوى الدول .

1. الأهداف العالمية يجب أن تصمم لتكون ملائمة للسياق- وهو الشئ الأساسي لتوليد الإحساس بالملكية القومية داخل الدول. المقصود بتلك الأهداف هو تحفيز الدول لأن تسعى لتعجيل التطور. لكن الحكم على قابلية تلك الأهداف للتحقيق وتقييمها لابد أن يكون في مقابل الممكن تحقيقة فعلياً تحت الظروف الموجودة في كل دولة. لا يجب أن يكون هناك وصمة عار متعلقة بتحديد أهداف قومية أقل طموحاً عن الأهداف الإنمائية العالمية، حيث أن التاريخ أوضح أن وضع الأهداف الناجحة يعتمد بشكل حاسم على وضع توازن حكيم بين الطموح و الواقعية .

2. الأهداف المتوسطة هي جزء جوهري من أجل تحقيق الإلتزام السياسي و ضمان المسئولية. يجب أن يتم ربط الأهداف الإنمائية للألفية بجدول الأعمال السياسي للحكومة الحالية. الأهداف طويلة المدى في حد ذاتها من الصعب أن تشكل تعديلات في السياسة و خطة العمل الحالية حيث أن مواعيدها النهائية لا تزال بعيدة جداً فى المستقبل .

3. المقترحات للإصلاحات العملية يجب ان يتم صياغتها بحيث أن يكون هناك تطور كافي نحو المعايير طويلة المدى. تلك المقترحات قد تتراوح بين تطعيم ألأطفال، إضافة اليود للملح، تمرين المعلمين وبناء المدارس، علاج مرضى الأيدز، توزيع ناموسيات للأسرة، تطبيق القوانين للقضاء على التمييز بين الجنسين، إلغاء مصاريف التعليم الأساسي و الرعاية الصحية الأساسية، تعزيز الضرائب التصاعدية و إعادة توزيع الإنفاق لصالح الفقراء.

4. تكلفة تلك الإجراءات و الإصلاحات ستقوم بإعلام الميزانية القومية و توزيع المعونات. الميزانية القومية يجب أن تعكس الأهداف المصممة و المتوسطة التي تم وضعها طبقا للخطوتين 1 و 2 – تلك العلاقة التي عادة ما تكون مفقودة عند التطبيق العملي. لكن ليس من الحكمة أن يتم تقدير تكلفة الأهداف الإنمائية للألفية العالمية على المدى الطويل1 . تكلفة الأهداف الإنمائية للألفية العالمية ستولد نتائج ذات درجة معقولة من الدقة عندما يتم عملها فى إطار زمني من 2-3 سنوات .

بإختصار فأن الأهداف العالمية لها مكانها الذي يجب الإلتزام به، إذا تم الأستمرار في إساءة فهم الأهداف الإنمائية للألفية على أنها مقياس موحد للجميع، فأنه من المتوقع أن يخيم الصمت بحلول عام 2015.

مراجع

1. *Jan Vandemoortele & Rathin Roy, 2005, Making Sense of MDG Costing. Helsinki Process Magazine, Ministry of Foreign Affairs, Helsinki (Finland.*

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة هي آراء الكتاب وليس بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة البرازيل.

www.undp-povertycentre.org
mailto:povertycentre@undp-povertycentre.org

برنامج الأمم المتحدة الأنمائي
المركز الدولى لمكافحة الفقر (IPC)
SBS – Ed. BNDES, 10º andar
70076 900 Brasilia DF Brazil
Telephone: +55 61 2105 5000